مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (23) العدد (16)2001
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research-Arts and Humanities Science Series Vol (23) No (16) 2001

الإبداع الفني في سخرية ابن الرومي

الدكتور : حسان الحسن*

(قبل للنشر في 2001/9/23)

□ الملخّص □

تمثل السخرية فناً رائعاً من الفنون الإنسانية التي تُعبِّر عن تطور المجتمعات البشرية عبر التاريخ . وابن الرومي الإنسان الفنان استطاع أن يعي هذا الفن إبداعاً خلاّقاً فاعلاً بنظم شعري جعله يتبوأ مكاناً عالياً في الشعر العربي وكما استطاع أن يجعله إبداعاً متميزاً ، استطاع أن يوظفه توظيفاً اجتماعياً وسياسياً وشعرياً ليكون ناقداً مؤثراً في التكوين الإبداعي البشري في العصر العباسي بشكل خاص ويستفيد منه العصور المتلاحقة بشكل عام . فيكون ابن الرومي بهذا الفن من الشعر (السخرية) قد خلق فناً جديداً من الفنون ولعله الفن الثامن بعد الفنون السبعة المعروفة . وهذا البحث يحاول الكشف عن الأسباب والدوافع التي جعلت عدسة ابن الرومي تهتم بهذا الفن مبيناً أنواع السخرية في شعر ابن الرومي لعله يسهم في توضيح أهمية التطور والتجديد الذي استجد في العصر العباسي ومدى مواكبة الشعر العربي لهذا التطور .

*مدرس في قسم اللغة العربية – كلية الأداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية .

مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (23) العدد (16)2001

Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research-Arts and Humanities Science Series Vol (23) No (16) 2001

Artistic creativity in Ibn – Alroumy's Staric potry

Dr. Hassan AL – Hassan*

(Accepted 23/9/2001)

□ ABSTRACT □

Satire is a fine art that reflects human development . Ibn – Alroumy is a poet who mastered the art of satire and occupied a prominent position in Arabic poetry . He manipulated this art on the socio – political level in addition to the poetic dimension to become an influential critic of Al – Abbasid period . Ibn – Alroumy's satires were a new creation that can be added to the seven arts . This article will uncover the reasons that made Ibn – Alroumy interested in the various types of satire in his poetry. This will contribute in clarifying the importance of development and innovation in Al-Abbasid period and how far Arabic poetry could cope with this development .

* **Lecturer at Arabic Department : Faculty of Arts and Huminities, Tishreen University, Lattakia, Syria**

تشكّلُ السُّخريةُ في شعر ابن الرومي فَنّاً راقياً من أنواع الفنون الإنسانية التي يهتم الدارسون بمعرفتها والكشف عنها فهي نسيج إبداعي حاك خيوطه من الخيال الذي لم ينفصل عن الواقع ، ذلك الواقع الذي بدا متناقضاً في كثير من الحالات التي يعيشها الإنسان، فاستطاع ابن الرومي أن يتفاعل مع واقعه العام ليبرزه ضمن صور رائعة من حيث الإبداع الفني الذي يقوم على السخرية، تلك السُّخرية التي تُعَدُّ مؤشراً هاماً من المؤشرات التي تدل على تطور الشعر العربي وتجديده في ذلك العصر ، لأنها تبرز ذلك الفن بصورٍ (كاريكاتيرية) فتكون قد سبقت هذا الفن (الكاريكاتيري) المعاصر بزمن كبير وهذا إذا دلَّ على شيء فإنما يدل على براعة ابن الرومي ومقدرته اللغوية والشعرية لتغدو السخرية فناً يهدفُ إلى ما يهدف إليه الفنان المعاصر ، ولعل ابن الرومي استطاع أن يحصل على رغبة القراء والدارسين في قراءة شعره ودراسته لما وصل إليه شعره من هذا الفن أو لأنهم وجدوا السخرية فناً عظيماً في شعره فغدت أبيات كثيرة من شعره على ألسنة الناس من المهتمين بالدراسة وغيرهم لما فيها من المتعة الفنية والفائدة الاجتماعية والأدبية ، فترفد المكوِّنات الثقافية والفكرية عند القارئين والدارسين بشيء لا يقل أهميةً عن المكوِّنات الأخرى في الثقافة البشرية .

ورُبَّ سائلٍ يسأل عن الفرق بين الهجاء والسخرية ، وما الصلة بينهما ؟ فإننا نشير إلى أن الهجاء هو تعداد لمثالب المهجو ، والسخرية هي تعداد لمثالب المسخور منه بوجود عنصر الإثارة للضحك ، فإذا فقد عنصر إثارة الضحك كان هجاءً ولم يكن الشعر سخرية ، ولهذا قَلَّ هذا النوع من الشعر قبل ابن الرومي لما يتمتع عصره من معطيات كثيرة ولما يتمتع به هو من موهبة إبداعية أوصلته إلى تربع عرش هذا الفن في الشعر العربي .

أولاً : ابن الرومي وعصره :

من المعروف أن ابن الرومي ولد في سنة 221 هـ فنشأ وترعرع في ظل خلافة المعتصم الذي تسلم الخلافة 219 هـ وما أن بلغ الحادية عشرة إلا واستلم الخلافة المتوكل في 232 هـ وقد لُقِّبَ المتوكل " بنيرون العرب "[1] لما ساد في عصره من بطش وظلم في حين أنه كان يهتم بمظهره وبأبهته في عرش خلافته حيث كان يقول : " أنا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين وكل منا أولى بصاحبه "[2] وقد دامت خلافة المتوكل خمس عشرة سنة مليئة باللهو والشراب والغناء حيث التزم بجاريته التي تدعى (محبوبة) وبصحبتها للاستماع لغنائها ولحديثها[3] ، ومما جاء بعده أربعة خلفاء : المنتصر والمستعين والمعتز والمهتدي كانت اليد التركية هي التي تسوس البلاد وتسيطر عليها فشاع بين الناس الفتك وعدم الاستقرار وجاء بعدهم المعتمد بالله فكان متقلباً محباً للهو والملذات[4] ، فلم يستطع إدارة شؤون البلاد الواسعة وهو منصرف إلى لهوه وملذاته وجاء بعده " المعتضد " فكان جريئاً نشيطاً وجندياً محنكاً وإدارياً عاقلاً استطاع أن يقمع الفوضى والاضطرابات التي كانت سائدة ففرض الرهبة وسلطة الدولة حتى لقبه بعضهم " بالسفاح الثاني "[5] ، إلا أن ابن الرومي لم يشهد هذه التطورات بشكل طويل حيث توفي بعد تسلم المعتز بخمس سنوات .

وكما أن العصر العباسي شهد تطورات كثيرة وأحداثاً متعددة في السياسة والخلافة ، فإنه شهد تطورات حضارية وعمرانية لاحتكاكه بالأمم الأخرى فتوسعت معارفه وتعددت شاربه الفكرية والثقافية مما أسهم في التطور الاجتماعي والمستجدات الحديثة من الأمم الأخرى كالفرس والهنود وغيرهم ، فوصل المجتمع العباسي إلى مدنية متحضرة في وقت مبكر إلى حدٍّ ما ، مما أسهم في خلق إبداع شعري جديد وفن حديث استطاع أن يستوعب تلك التطورات ويعبر عنها ، ولعل هذه التطورات الاجتماعية أوجدت تمايزاً طبقياً في المجتمع العباسي حيث التناقض الكبير في مستوى الحياة المعيشية للناس ، فكانت الطبقة الغنية من الحكام تعيش حياة الترف وتنعم باقتناء الجواري ، بينما الطبقة الفقيرة تعيش حياة الفقر والخوف والقلق الاجتماعي ، ولعل حركة القرامطة وثورة الزنج من أولى المؤشرات التي تدل على رفض ذلك الواقع المرير، فلها استجابة اجتماعية وردة فعل سياسية عما يعاني منه المجتمع من ظلم وفقر ، وكما يقول قحطان رشيد التميمي : لو أنهما لم يجنحا إلى القتل وسفك الدماء لبلغتا الغاية وغيرتا أوضاع المجتمع[6] .

ولم يغفل الشعراء عما يحدث في حياتهم من ظلم وفقر وقهر ، وذلك بسبب سيطرة الأتراك على أمر الخليفة العبَّاسي فساء ظن العباسيون ببعضهم ، وساد الغدرُ علاقتهم ، فسخر بعض الشعراء من " المستعين " لأنه أحد لخلفاء الذين استبدوا وغفلوا عن أحوال الرعية ، فقال بعض الشعراء[7] :

خليفـــــــة فـــــــي قفـــــص بـــــــين وصـــــــيف وبغـــــا
يقـــــول مـــــا قـــــالا لـــــه كمـــــا يقـــــول الببغـــــا

فبحث بعض الشعراء عن أمرٍ ينسيهم واقعهم المؤلم فوجدوا العبث والمجون ولعل الثلاثية التي أشار إليها صاحب كتاب الأغاني دليل واضح على الدعوة الخفية لنسيان الواقع وللسخرية من القيم الاجتماعية السائدة آنذاك ، هذه الثلاثية هي اجتماع أبي نواس،والحسين ابن الضحاك وأبي العتاهية وهم مخمورون، فقالوا : أين نجتمع ؟ فقال القراطيسي[8] :

ألا قومـــــــــوا بـــــــــأجمعكم إلـــــــى بيـــــت القراطيســـــي
وقـــــــد هيـــــا الزجاجـــــات لنـــــا مـــــن أرض بلقـــــيس
وفتيـــــات مـــــن الحـــــور كأمثـــــــال الطـــــــواويس

ولما كان ابن الرومي واحداً من أولئك الشعراء الذين عاشوا تلك الحياة المملوءة بالفاقة والاضطراب السياسي والاجتماعي ، وعدم معالجة هذا الواقع من الخلفاء العباسيين المقبلين على اللهو والترف ، فليس غريباً أن يعزف على قيثارة شعره نغمة خاصة ، تلك النغمة التي طبعت شعره طابعاً فنياً رائعاً حتى أصبحت متميزة في شعره وفي الشعر العربي تلك النغمة هي " السخرية " لتكون استجابة هامة ووسيلة كبرى من وسائله كي يتخلص من مرارة الواقع الفاسد وينقد تلك العلاقات الاجتماعيـــــــــــة والسياســـــــــــية بأســـــــــــلوب فنـــــــــــي محبـــــــــــب

<u>ثانياً : أسباب السخرية ودوافعها عند ابن الرومي :</u>

لعلَّ من أهم صفات التكوين النفسي لابن الرومي ، حبه للطعام ولأنواع الملذات وشغفه بها ، فهو يبذل قصارى جهده ليحقق رغبته في تناول الأطعمة والفواكه التي يحب ، وإذا حصل له ذلك ، فإنه يدقق في الوصف ويتحدث بخيال واسع من هذا قوله في وصف " سميطة " قدمها له مرة أبو بكر الباقطاني[9] :

وســـــميطةٍ صفـــــراءَ ديناريـــــة ثمنـــاً ولونـــاً زفهـــا لـــك حـــزورُ
طفقـــت تجـــود بـــذوبها جوذابـــة قـــاني لبـــاب اللـــوز فيهـــا السكـــرُ
وتقدمتهـــا قبـــل ذاك ثرائـــد مثـــل الريـــاض بمثلهـــن تصـــدر
وأتـــت قطـــائف بعـــد ذاك لطـــائف ترضـــى اللهـــاة بهـــا ويرضـــى الحنجـــر

ولعل نهمه وشغفه بأنواع الطعام دفعه إلى التذمر من شهر رمضان الفضيل لأن المسلم يمتنع عن الطعام والشراب بالنهار أيام ذلك الشهر ، حيث يقول[10] :

إذا برّكـــتَ فـــي صـــوم لقـــوم وعـــوت لهـــم بتطويـــل العـــذابِ
ومـــا التبريـــك فـــي شـــهر طويـــل يطـــاول يومـــه يـــوم الحســـابِ
فليـــتَ الليـــلَ فيـــه كـــان شهـــراً ومـــرَّ نهـــاره مَـــرَّ السحـــابِ
فـــلا أهـــلاً بمـــانع كـــل خيـــرٍ وأهـــلاً بالطعـــام والشـــرابِ

وعلى هذا تبدو شخصية ابن الرومي متميزة بسلوك ناتج عن ذلك التكوين النفسي الذي يعيشه ، " والشخصية هي نموذج حياة ، هي مبدأ نستخلصه من ملاحظة أحداث سلوك متكرر ، وهي كلٌّ متكامل تتضمن قدرات الفرد وميوله واتجاهاتهِ وانفعالاته وإرادته "[11] . فالظلم والفقر دفعا ابن الرومي للبحث عما يحقق له رغباته المكبوتة بسبب الواقع فلم يستطع أن

يجد حلاً بين الوسائل التي ترضي الدوافع الغريزية (مبدأ اللذة) وبين متطلبات العالم الخارجي (مبدأ الواقع) فكبتت تلك الدوافع حية في مشاعره وفي جسده ، وبحث عن البديل فتجلى ذلك في اتجاهه الفني : هو السخرية في الشعر .
وشعوره بالاغتراب عن الواقع خلق لديه شعوراً نفسياً قاده ليسخر من الواقع والحياة نقداً لما يجري في عصره وتسلية كي ينسى المرارة التي يعيشها نتيجة العوامل الاجتماعية والسياسية ، وابن الرومي يتمتع بإحساس مرهف فلم يجد الاستقرار ولا الأمن وهما من أبسط حقوق الفرد في مجتمعه ، فعاش حالة نفسية لا تربطه بمجتمعه وهو فيه غريب ولهذا يقول لأبي بكر الطالقاني[12] :

وإنـــي قائـــل لـــك قـــولَ لاهٍ نبيـــل شأنـــه شـــأنٌ نبيـــلُ
إذا ضاقـــت علـــى أمـــل بـــلادٌ فمـــا سُـــدت علـــى عـــزم سبيـــل
وإن يـــكُ جانـــب لا ظـــل فيـــه فلـــي فـــي جانـــب ظـــل ظليـــلُ
وبـــئس الظـــل ظـــلٌ لـــيس فيـــه لـــذي ســـبب يمـــر بـــه مقيـــل

فقد ضاقت البلاد عليه لما يعانيه من قهر نفسي يُشعره بأنه ليس من المجتمع أو أنه ليس فيه ، وما قوله : " بئس الظل .." إلا دليل على غربته في مجتمع لأنه لم يجد الراحة أو الظل وهو المجتمع الذي يحقق له الأمن والراحة والاستقرار ، فراح يعاني صراعاً نفسياً ، في تقبله لواقعه أو رفضه بحيث تبدو " العلاقة بين الروح والعالم الموضوعي بين الحقائق والأحلام بين النفس والواقع الخارجي متوترة ، وهناك في العمل الفني هروب وعودة إلى الواقع معاً "[13] لذلك نجد ابن الرومي يلح على مسألة الانتقام من الظالم لأنه السبب المباشر في وجود المعاناة والظلم في المجتمع وقد حدث لابن الرومي أنه طُرد من منزله بفعل الاغتصاب على يد التاجر أبي كامل[14] ، فقال من قصيدة يمدح سليمان بن عبد الله[15] :

أعـــوذ بحقويـــك العزيزيـــن أن أرى مقـــراً بضـــيمٍ يتـــرك الوجـــه حالكـــا
ولـــي وطـــن آليـــت ألا أبيعـــه ولا أرى غيـــري لـــه الـــدهر مالكـــا
عهـــدتُ بـــه شـــرخَ الشـــباب ونعمـــة كنعمـــة قـــوم أصبحـــوا فـــي ظلالكـــا
وحبـــب أوطـــان الرجـــال إليهـــم مـــآرب قضـــاها الشبـــاب هنالكـــا
إذا ذكـــروا أوطانهـــم ذكّرتهـــم عهـــود الصـــبا فيهـــا فحنّـــوا لذلكـــا
وقـــد ضـــامني فيـــه لئيـــمٌ وعزّنـــي وهـــا أنـــا منـــه معتصـــم بحبالـــه

فابن الرومي يعاني مأساة حقيقية في حياته مما أشعره بغربته ، فينظر حوله ، ولمّا رأى " أن الكادحين في آلامهم واللاهين في غوايتهم ، والزاهدين في مناسكهم والطامحين في نضالهم ، بحث عن التسلية ويسمّي ذلك عزاءً "[16] حيث يقول[17] :

إن مَـــنْ ســـاءه الزمـــان بشـــيء لأحـــقُّ امـــرئ بـــأن يتســـلى

ولعل هذا الشعور هو الذي أوحى لكثير من الدارسين أن ابن الرومي يعاني من مرض الطيرة والتشاؤم ، ونحن نشك في صحة تشاؤمه أو تطيره لهذه الدرجة التي يصفونه بها، إذ يصعب على الإنسان أن يجمع المتناقضات في شخصيته ، فالطيرة تدعو إلى الكبت والعبوس والسخرية تدعو إلى الفرح أو الضحك ، ولعل الحكايات المضحكة حول تطيره وتشاؤمه المنسوبة إليه ما هي إلا من قبيل الحكايات التي تنسج حول شخصية عرفت بالفكاهة والتندر في عصر من العصور ، فنسبوا إليها كلّ ما هو مضحك يؤدي إلى النكتة والطرفة والفكاهة ، ونميل إلى القول : الألم والإحساس بالقلق والقهر الاجتماعي من أهم التكوينات النفسية التي أشعرت ابن الرومي بالاغتراب الذي أضفى عليه شعوراً بالتشاؤم من إمكانية تغيير الواقع ، مما دفعه للسخرية منه ليبين المساوئ المنتشرة فيه وينقدها ويحرِّض على تغييرها بقالب فني رائع

<u>ثالثاً : أنواع الإبداع الفني الساخر عند ابن الرومي :</u>

لقد تعددت أنواع السخرية في شعر ابن الرومي وذلك بحسب التشكيلات التالية :

أ-الشكل والهيئة :

عنى ابن الرومي بهذا النوع عناية فائقة إذ يصوّر الذي يسخر منه صوراً غريبة متمتعة بقدرة فنية لإثارة السخرية من الشخص عن طريق تشويه الشكل والهيئة التكوينية وهي غير مشوّه حقيقة بالشكل الذي يرسمه الفنان وكأنَّ " كل تشوه قابل لأن يقلده شخص سليم يمكن أن يصبح مضحكاً "[18] ، وهذا النوع من السخرية لا يخلو من المبالغة ولكنها ليست هدفاً يطمح الفنان للوصول إليه ، بل هي المبالغة التي يستخدمها الفنان للوصول لغاية معينه : هي السخرية ، " فلكي تكون المبالغة مضحكة ينبغي ألاّ تبدو غايةً ينشدها الفنان بل ينبغي أن تكون وسيلة للسخرية "[19] . من ذلك قوله يسخر من رجل يدعى (وهب)[20] :

لـــه قـــرون ســـمقت فـــي العـــلا أطالهـــــــا ربُّ البريّـــــــاتِ
يســـرق الســـمع علـــى قرنـــه إبلـــيس فـــي جـــوّ الســـمواتِ

فلم يكتف ابن الرومي أن جعل للرجل قروناً،بل زاد على ذلك حيث أجلس إبليس على قرنه ليسمع ما يدور في الفضاء فهي صورة توحي بالسخرية وتثير عنصر الفن الهادف من السخرية القائمة على الضحك الذي يبدو فيه ذلك الرجل مبعثاً للشرور والمصائب لأن إبليس قابع على قرنه بل أصبح قرنه مقيلاً لإبليس .

ويتناول ابن الرومي هيئة أخرى هي هيئة صاحب لحية أسماها " لحية الليف " فيقول[21] :

ولحيـــــةٍ سائلـــــة منصّبـــــة شـــهباء تحكـــي ذنـــب المذبّـــة
ألا متـــى يرضـــي بـــذاك ربَّـــه يضـــم كفيـــه علـــى إرزبّـــه
ثمـــة تعلـــو رأســـه بضربـــه يشـــفي بهـــا قلوبنـــا وقلبـــه

فلحية الرجل طويلة وكثيفة وبيضاء تشبه ذيل مذبة الذباب ، فيتمنى لو أن أحداً يضربه بعصية من حديد ليشفي غله من صاحبها وبهذه الصورة التي قدمها ابن الرومي وما انضم إليها من حروف القافية والروي يتجسد فعل الفن الشعري القائم على السخرية وهنا تكون السخرية فنّاً إبداعياً ثامناً[22] لأنه يثير كل عناصر الفنية الجمالية التي تؤدي دوراً عظيماً في المخزون الثقافي البشري كي ينهض بركب التطور الحضاري والإنساني في ذلك المجتمع ، فتوارثها جيل بعد جيل إلى يومنا الحاضر وإلى المستقبل وهنا تتجلى عظمة الإبداع الفني الشعري عند ابن الرومي وهو السخرية وله في هذه اللحية (لحية الليف) قوله[23] :

إن تطـــل لحيـــةٌ عليـــك وتعـــرض فالمخـــــالي معروفـــــةٌ للحميـــــرِ
علـــق الله فـــي عـــذاريك مخـــلا ةً ولكنهـــــا بغيـــــر شـــــعيرِ

فقد شبهها بالمخلاة التي يوضع فيها الشعير للحمير ، ولكنها عند صاحبها خالية من الشعير مما يثير السخرية من لحية الرجل ، لأنه يضفي فناً جماليّاً قائماً على حسن الصورة الموحية بإيقاظ المشاعر الاجتماعية الطيبة .

وقد أدار ابن الرومي عدسته الفنية على صلعة أبي حفص الوراق فجعلها أداةً من أدوات الموسيقى فتصدر أصواتاً قوية إذا لاقت الضربات عليها فيقول[24] :

يـــا صـــلعةً لأبـــي حفـــص ممـــردةً كـــأن ساحتهـــا مـــرآةُ فـــولاذِ
تـــرنُّ تحـــت الأكُـــفِّ الواقعـــات بهـــا حتـــى تـــرنَّ لهـــا أكنـــافُ بغـــذادِ
كـــم مـــن غنـــاءٍ ســـمعنا فـــي جوانبهـــا مـــن حـــاذقٍ بلحـــون الصـــفع أســـتاذِ
لا شـــيءَ أحســـن منهـــا حـــين تأخـــذها مـــــن الأكـــــف ســـمـــــاءٌ ذات أرذاذِ

وهنا نجد الكلمة توحي بكثير من الجمالية الفنية كقوله ، " ترن ، مرآة فولاذ " "ولا شك أن السمات الفنية الجمالية تتجلى في النص الأدبي لكنها تنطلق من أساسٍ لغوي متضمن في الكلمة "[25] .

وفي هذا الفن عند ابن الرومي يطوّر القصيدة في الشعر العباسي حيث تبدأ بمقدمة وذلك وفقاً للموروث الشعري ولكنها لم تكن بمضمونه وفحواه الذي كان يعنيه الشاعر الجاهلي من ذلك سخريته من البحتري الشاعر المعروف ، فيبدأ القصيدة بمقدمة عنيت بالتشبب حيث يقول[26] :

ما أنسى لا أنسى هنداً آخر الحِقَبِ ... على اختلاف صروف الدهر والعُقَبِ
يوم انتحتنا بهيمها مسالمة ... تأتي جُدَيْدَاتها من أوجه اللعبِ
تدوى الرجال وتشفيهم بمبتسمٍ ... كابن الغمام وريقٍ كابنة العنبِ

ثم يقول :

البحتري ذنوب الوجه تعرفه ... وما رأينا ذنوب الوجه ذا أدبِ
أيسرق البحتري الناس شعرهم ... جهراً وأنت نكال اللص ذي الريبِ

وعلى ما يبدو أن ابن الرومي يتمتع بمقدرة فنية عالية بما يثيره من عناصر السخرية وبما دفع بالقصيدة العربية نحو التطور حيث نجد " مقدمة القصيدة العربية ظاهرة فنية نشأت مع نشأة القصيدة العربية في الجاهلية وظلت تلقانا في صدورها على امتداد العصور الأدبية التالية "[27] .

وفيما نحسب أن ابن الرومي قصد من مثل هذا النوع من المقدمات اجتذاب المسامع وميل النفوس إليه وإلى فنه وشعره ولم ينس ابن قتيبة هذا الغرض فيفسر ابتداء الشاعر وبالنسيب بأنه " ليميل نحوه القلوب ويصرف إليه الوجوه وليستدعي به إصغاء الأسماع إليه "[28] ويكون ابن الرومي بذلك صاحب الفن القادر على التشكيل الإبداعي القائم على مواكبة التطور الاجتماعي والفني عبر التاريخ .

ومما قاله في فن السخرية الأبيات الذي وجهها إلى رجل يدعى (دبس)[29] :

قولا لدبس شرِ مَنْ ... يطأ التراب ويرمسُ
لو أن إبليساً رآ ... كَ لكاد ذعراً يبلسُ
إن كان أنفك هكذا ... فالفيل عندك أفطسُ
وإذا جلست على الطريقِ ... ولا أرى لك تجلسُ
قيل السلام عليكما ... فتجيب أنت ويخرسُ

فأي فن يجسد الإبداع كفن السخرية عند ابن الرومي ؟! إنه الفن الذي يثير السخرية بحيوية المشاعر التي تثير الضحك والسخرية من الذي يسخر منه الشاعر .

ب- علو الشكل على الجوهر :

هناك من الناس مَنْ يهتم بالشكل دون الجوهر، فلم يفت ابن الرومي من أن يوجه عدسته الفنية عليهم ليشكل فناً ساخراً ولذلك قال (بريد وازون) : " عليكم بالشكل عليكم بالشكل فإن المرء ليهزأ من قاض قصير الرداء بينما يرتعد خوفاً لمرأى وكيل دعاوى في ثوبه الرسمي ، عليكم بالشكل عليكم بالشكل "[30] . ولعلّ ابن الرومي في ذلك يبرز بعض جوانب الفوارق الاجتماعية والفكرية في المجتمع العباسي عن طريقه الفني " السخرية " ، فيكشف النقاب عن أولئك الذين اعتنوا بالشكل واهتموا به دون أن يعتنوا بجوهرهم الإنساني والاجتماعي ، من ذلك قوله في أبي عثمان (سعيد الصغير) أحد رجال المتوكل والمنتصر[31] :

يا أيُّها الرجل المدلس نفسه ... في جملة الكرماء والأدباء

بالبيـــت ينشـــد ربعـــه أو نصـــفه والخبـــز يـــرزأ عنـــده والمـــاءِ
تدليـــه عنـــد الكواعـــب لمـــةً مخضـــوبة بـــالخطر والحنـــاءِ[32]

ابن الرومي يسخر من سعيد الصغير ؟ لأنه يخفي جوهره الحقيقي وهو البخل فيظهر بمظهر الكريم ، ويحاول أن يظهر بين الأدباء أديباً وهو في الحقيقة ليس كذلك لأنه لا ينشد من البيت الشعري إلا ربعه أو نصفه وهو أيضاً يُسهِّدُ لحيته المخضوبة بالحناء افتخاراً بنفسه وبكرمه أو برزانته الاجتماعية ، وبهذا يكون ابن الرومي قد سخر من الرجل بعلو شكله على جوهره بطريقة فنية محببة لقلوب القراء أو السامعين .

وقال في مغنٍ[33] :

لـــــــيس كالسّكـــــــــر دواء لغنـــــــــاء كالـــــــــدواءِ
فاســـــقي عشـــــرين طـــــلاً لا تشبهـــــــــن بمـــــــــاءِ
ففعـــــل الســـــكر يكفينـــــي أذى هـــــــذا العـــــــواءِ
مَـــــنْ رأى منتحبـــــاً غيـــــري علـــــى ســـــوء الغنـــــاءِ

من المعروف أن الغناء فن يوحي بالغبطة ويبعث المسرة في نفس المتلقي إلا أن هذا المغني عند ابن الرومي فاقد لجوهر الفن في الغناء ، ولذلك يريد أن يُسقى براحٍ صرف غير ممزوج بالماء من أجل ألا يسمع ذلك الصوت الذي يشبه عواء الكلب ، وما يزال ابن الرومي يقلِّب عدسته الفنية ليصوِّر حالة مغنية أخرى فتُظهر تلك العدسة سخرية عجيبة حيث يقول في مغنية اسمها " كنيزة "[34] :

صـــوتها بـــالقلوب غيـــر رقيـــقِ بـــل لـــه بـــالقلوب عنـــفٌ وبطـــشُ
تـــدّعي غنَّـــة الشـــباب ويأبـــى ذاك صـــوت لهـــا جـــريش أجـــشُ
فـــإذا رقَّقتْـــه بالجُهـــد منهـــا خلـــت فـــي حلقهـــا شـــعيراً يُجَـــشُ
تتنـــــاعى وعـــــودُها بنهيـــــقٍ كنهيـــق الحمـــار ناغـــاه جحـــشُ

كنيزة تدعي حسن الغناء فيكون الشكل عندها طاغياً على الجوهر وهو حقيقية الفن في الغناء ، فقبحه طغى على جمال الغناء ، فصوتها يشبه صوت الطاحونة في أثناء الطحن وهي تجرش شعيراً ، ولم يكتف ابن الرومي بذلك بل جعل صوتها مع صوت عودها كنهيق حمار يجيب حماراً آخر .

وله في شخص مدحَه ولم يعطه جائزة مدحه حيث يقول ساخراً[35] :

إن كنـتَ مـن جهـلِ حقّـي غيـرَ معتـذرٍ وكنـتَ مـن رَدّ مـدحي غيـر متّئـبِ
فـاعطنٍ ثمـنَ الطـرس الـذي كُتبـتْ فيـــه القصـــيدة أو كَفّـــارة الكـــذبِ

وهنا نجد أن الشكل علا على المديح الحقيقي وهو الصدق فيه ، ولما تأخر الممدوح على الشاعر بجائزته كشف عن جوهر قصيدته ، فهو يطالبه بثمن الورق الذي كتب القصيدة عليه أو ما سيدفعه كفارة عن كذبه في مديحه له ، لأنه وصفه بصفات ليست فيه . وإذا كان ابن الرومي يستخدم السخرية فناً فهو لا ينسى أن يدلي بثقافته الواسعة في اللغة والأمثال العربية ، من سخريته من عبيد الله بن عبد الله الذي مدحه ولم ينل منه جائزة ، فطال انتظاره لكرم الممدوح فقال فيه[36] :

يبـــاع النفيـــسُ بمـــا دونـــه لإيثـــار مستســـلفٍ عاجـــلِ
أبـــا أحمـــدٍ طـــال هـــذا المطـــالُ وحسبـــك بالـــدهر مـــن غائِـــلِ
وكـــائن كســـوتك مـــن حلـــةٍ مشيـــتُ بهـــا مشـــيةَ الرافـــلِ
وكـــم لـــك مـــن بـــارقٍ خُلَّـــبٍ كـــذوب ومـــن عـــدة حائـــلِ

ولـــو لـــم تكـــن عقمـــاً عقـــراً لقـــد جـــاوزتْ مـــدة الحامـــلِ

فابن الرومي يعطيه أنفس ما عنده وهو الشعر الذي يمدحه به ، ولم يكترث الممدوح بذلك ويمشي مشية المتكبر كأنه سحاب يبرق دون مطر فعرف بين الناس بالسحاب الكاذب وطال انتظاره حتى لكان ممدوحه امرأة حامل جاوزت مدة حملها ، فبدا الشكل عالياً على الجوهر إذ ليس كل ما يبرق ذهباً /كما تقول العرب/ مما أثار عنصر السخرية بقنية شعرية نادرة .

جـ-المفاجأة والتناقض :

في هذا النوع من سخرية ابن الرومي تظهر براعته الفنية ، ولعل شهرته الشعرية تقوم على هذا النوع من أنواع السخرية ، لأنه يعتمد على الملاحظة الدقيقة كي يكشف عن سر التناقض في شخص أو أمرٍ ما ثم يصوغه بقلب فني شعري يثير مبدأ المفاجأة الذي يوحي بالسخرية ولهذا نجد (برجسون) يقول : لِم يضحكنا شَعرٌ انتقل من السمرة إلى الشقرة ؟ [37] ثم يقول : " نحصل على كلمة مضحكة بإدخالنا فكرة لا معقولة في قالب عبارة مقررة " [38] ، وكأن ابن الرومي أدرك ما للمفاجأة في كشف التناقضات من إثارة السخرية من ذلك ما قاله لأبي القاسم التوزي الشطرنجي وهو يعاتبه[39] :

يـــا أخـــي أيـــن رَيْـــعُ ذاك اللقـــاءِ ؟ أيـــن مـــا كـــان بيننـــا مـــن صفـــاءِ ؟
يـا أخـي هبـك لـم تهـب لـي مـن سعـد يـــك حظـــاً كسائـــر البخـــلاءِ
نمـــتَ عنهـــا ومـــا لمثـــلك غـــدرٌ عنـــد ذي نُهيـــةٍ علـــى الإغفـــاءِ
قسمـــاً لـــو سألـــتُ أخـــرى عوانـــا لتنمَّـــرْتَ لـــي مـــع الأعـــداءِ
لا أجازيـــك مـــن غـــرورك إيَّـــا فـــي غـــروراً وقيـــت ســـوءَ الجـــزاءِ
لـــك مكـــرٌ يـــدبُّ فـــي القـــوم أخفـــى مـــن دبيـــب الغـــذاء فـــي الأعضـــاءِ

فالشاعر يريد أن يعاتب أبا القاسم وفي العتاب – كما هو معروف – شيء من اللطف والرقة ، إلا أن ابن الرومي لا يلبث أن يسخر منه في عقابه وذلك عندما بدأ عتابه بقوله يا أخي يا أخي . فسرعان ما يأتي التناقض المفاجئ في قوله: " لتنمَّرْت لي مع الأعداء " وإذ لأبي القاسم بعد أن شعر بالأخوة بقوله " يا أخي " لينقلب عدواً ، ثم تبدو لك مكر يصعب على المرء ملاحظته لأنه أدق من سريان الغذاء في أنحاء الجسم ، ففي وصفه لصاحبه بالغدر والغرور والمكر تناقض كبير بعد مخاطبته له بالأخ وبصفاء اللقاء ، هذا التناقض كان مفاجئاً لنا مما أوحى بالسخرية الفنية وبذكاء الشاعر على حسن استخدام هذا الفن . واقرأ له هذه الأبيات في المفضل بن سلمه تبين لك فنه الجمالي اللغوي في السخرية[40] :

لـــو تلفَّفْـــتَ فـــي كســـاء الكســـائي وتلبَّســـــتَ فـــــروةَ الفـــــراءِ
وتخلَّلْـــتَ بالخليـــل وأضحـــى ســـيبويه لـــديك رهـــن ســـباءِ

وتكوَّنـــت مـــن ســـوادِ أبـــي الأسْـــود شخصـــاً يكـــن أبـــا الســـوداء
لأبـــى ابـــن أن يعـــدك أهـــل العلـــم إلا مـــن جملـــة الأغبيـــاءِ

والمفضل بن سلمه لغوي معروف أخذ عن أبيه وابن السكيت وتعلب ، وصنف " معاني القرآن" و" البارع في اللغة " و" الاستدراك على العين " وغيرها ، وبعد هذا كله من العلم والمعرفة في اللغة والأدب ، يصبح في رأي الشاعر غبياً من خلال سخرية تقوم على تناقض بين الواقع والصيغة الشعرية عند ابن الرومي ، بحيث لو ارتدى لباس الكسائي النحوي المعروف وأحد القراء السبعة ، وفروة الفراء الذي كان رأس مدرسة الكوفة في النحو ، ولو أنه تقمص شخصية الخليل بن أحد الفراهيدي رأس مدرسة البصرة في النحو ومستخرج العروض وأول من صنف معجماً في العربية أسماه " العين " ، ولو أن تكون شخصاً آخر من شخصية أبي الأسود الدؤلي لو فعل كل ذلك وأخذ عن هؤلاء العلماء فلم يعد عند أهل العلم إلا

رجلاً غبياً لا يعرف من اللغة والنحو شيئاً ، ولم يكن عنصر السخرية موجوداً لولا هذا التناقض الذي جاء عن طريق المفاجأة بصيغة فنية شعرية وبأسلوب ابن الرومي الجميل .

د- العيب المضحك :

استطاع ابن الرومي أن يكشف العيوب الموجودة في المجتمع لينقدها بطريقة السخرية التي تثير الضحك من تلك العيوب ، وقد تكون متعددة وكثيرة ، فإمّا في البخل ، وإما في الأفعال غير الحميدة وهي ذات جوانب مختلفة . وقد بحث " برجسون " هذا النوع من السخرية تحت عنوان " مضحك الطباع " حيث يقول :

" إن جعل الرذيلة المرنة المضحكة لأصعبُ من جعل الفضيلة الصلبة كذلك ، ثم يقول : على أنه لا بد من الاعتراف أن المثل الأعلى الأخلاقي والمثل الأعلى الاجتماعي لا يختلفان في الجوهر .. ونستطيع أن نسلم على وجه العموم بأن عيوب الناس هي التي تضحكنا فعلاً كونها غير اجتماعية "[41] .

وهنا تجدر بنا الإشارة إلى أن ما يكون مضحكاً في مجتمعٍ ما ، قد لا يكون مضحكاً في مجتمع آخر ، ولذلك ننظر في هذه الدراسة إلى الواقع الاجتماعي في العصر العباسي وللمجتمعات الشرقية منذ ذلك التاريخ حتى الوقت الحاضر لأنها طبيعة اجتماعية واحدة قد تختلف عن المجتمعات الغربية بشكل أو بآخر . ومن سخرية ابن الرومي ضمن هذا النوع سخريته من عيسى بن موسى بن المتوكل وهو يرسم لوحة فنية تختص بالبخل فيقول[42] :

يُحب الخميص البطن من أُكلائه ... ويُصحي ويُمسي بطنهُ بطنَ مَقربِ
تزود إذا آكلْتَه فهي آكلةٌ ... وما أختها إلا كعنقاءِ مغربِ

ويقول فيه أيضاً [43] :

يقتِّر عيسى على نفسه ... وليس ببراقٍ ولا خالدِ
فلو يستطيع لتقتيره ... تنفُّسَ من منخرٍ واحدِ

هذه السخرية تكشف عيباً اجتماعياً قبيحاً وهو البخل ، فيوجه ابن الرومي سخريته لينقد ذلك العيب ليتجنب المجتمع هذه الصفة الذميمة في الإنسان وليعمَّ الكرم وتحسن العلاقات الاجتماعية الحميدة ، فما أشد السخرية من إنسان إذا كان بخيلاً على نفسه في تنفس الهواء الذي وهبه الله لجميع الكائنات ، فحري بمن يأكل عنده أيضاً أن يحسب هذه الأكلة هي الأولى والأخيرة فليست لها أخت وإذا كان لها أخت فهي كعنقاء مغرب التي لا يوجد لها صفة بل هي اسم فقط كما تقول كثير من الروايات عن معنى " عنقاء مغرب " .

واسمع لابن الرومي وهو يسخر من أبي الحريثي بانحطاط نسبه[44] :

كتمتْهُ أمُّه آباءه ... فلهذا أنكر القومُ النسبْ
ليتها أنبتْه عن آبائه ... فلقد صوِّر في خلقٍ عجبْ
كلكم – آل حريثٍ – عُرَّةٌ ... لعن اللهُ حريثاً وكتبْ

ولم تكن عدسة ابن الرومي الساخرة من العيوب الاجتماعية ، مقتصرة على هذه العيوب فقط ، وإنما عكست معظم تلك العيوب بقالب فني قلّ مثيله في الشعر العربي ، وهذا ما يشبه التقرير التلفزيوني الحي بالصوت والصورة في وقتنا الحاضر الذي يصور جوانب الحياة الاجتماعية وغيرها بكل دقة وفن .

هـ-التكرار :

وهذه الظاهرة في شعر ابن الرومي وسيلة أخرى من وسائله في إيجاد فن السخرية ، ولا ينفك عن استخدام الوسائل المتعددة والأساليب المختلفة في إثارة السخرية وبهذا الاستخدام يصل إلى درجة عالية من الشاعرية التي أوصلَتْهُ لنيل درجة السبق في فن السخرية . وقد أشار برجسون في كتابه " الضحك " إلى هذا النوع بقوله : " فإذا ما رأيتَ الآن حركةً "

ما " من الذراع أو من اليد ، تتكرر هي ذاتها تكراراً دورياً فلاحظتها فتوقعتها فحصلت في اللحظة التي توقعتها فيها ، ضحكتَ على غير إرادة منك ، لماذا ؟ لأنك الآن بإزاء أداة تعمل عملاً آلياً فليس هذا من الحياة ، وإنما هو الآلية المستقرة في الحياة تقلد الحياة .. إنه المضحك "[45] وكما هو ملاحظ أن برجسون يبحث في فلسفة الضحك وهذا أمر هام في البحوث الفلسفية والنفسية في العصور الحديثة التي تعج بمختلف الثقافات والعلوم ، لذلك ليس غريباً إن نظرنا لابن الرومي نظرة التقدير والسمو وأعطيناه درجةً عالية في الفن الشعري ، وذلك لأنه عاش في عصر لم تكن في مجتمعه أسباب الثقافة كما هي الآن ، فابن الرومي سبق هذه العصور بمراحل عديدة لأنه أعطى الشعر فناً والفكرة روحاً ونضارة أكثر من أي شاعر آخر ، ويضيف برجسون عن هذه الظاهرة ظاهرة التكرار قوله : " إن إشارات الخطيب لا تضحك إحداها منفردة ، تُضحك إذا تكررت "[46] ، وبهذا يكون ابن الرومي أدرك أهمية التكرار في إثارة الضحك وتوظيفه في فن السخرية من ذلك قوله في بني خاقان[47] :

أموركـــم بنـــي خاقـــانَ عنـــدي عُجـــابٌ فـــي عجـــاب فـــي عجـــابِ
قـــرونٌ فـــي رؤوس فـــي وجـــودٍ صـــلابٌ فـــي صـــلابٍ فـــي صـــلابِ

ففي كلمتي (عجاب) و(صلاب) تكرار يثير الضحك مما يؤدي إلى السخرية من بني خاقان ، ولا شك في أن عنصر التكرار عنصر هام في بعث العامل النفسي وتحريكه باتجاه السخرية ، وكأن ابن الرومي يرسم فناً ضاحكاً معتمداً على إعجازه في استخدامه للتركيب اللغوي ومفرداته المتكرر كي يحقق جرساً موسيقياً يثير السخرية الجمالية الفنية في شعره، من ذلك قوله أيضاً في أبي بكر الطالقاني يعبث به[48] :

أبـــو بكـــر أبـــو بكـــر أبـــو بكـــر أبـــو بكـــر
أبـــو البـــرق أبـــو الرعـــد أبـــو الـــريح أبـــو القطـــر
أبـــو الحـــزم أبـــو العـــزم أبـــو الـــدّهي أبـــو المكـــر

فالتكرار لكلمة (أبو) وللألفاظ (البرق – الرعد ..) تجسّد سخرية فنية واضحة وما أخاله للطالقاني إلا طفلاً صغيراً قد حمله ابن الرومي ويرفق بيديه إلى الأعلى ويرقصه قائلاً : أبو بكر أبو البرق أبو الرعد أبو الحزم ..

فيبدو هذا المنظر وما تسمعه من (تكرار) لتلك الكلمات ، عنصراً مثيراً للسخرية ، ويكون ابن الرومي بذلك قد استخدم فنوناً كثيرة لتحقيق السخرية وهنا يكمن الإبداع الفني عنده .

مما تقدم نلحظ أن ابن الرومي شاعر مجيد استوثق من نفسه ومن الشعر حتى أبدع فأوجد إبداعُه فناً لم يرق إليه كثيرٌ من الشعراء الذين كانوا قبله والذين جاؤوا بعده ولو أنه عاش في عصرنا الحاضر لكان من أعظم فناني الفن التشكيلي أو الفن (الكاريكاتوري) في معناه وفي لفظه وفي صوره وإيارائه ، فليس غريباً إذا عد أميراً من أمراء الشعر العربي.

الهوامش:

(1) الطبري (محمد بن جرير أبو جعفر) : تاريخ الأمم والملوك تح محمد أبو الفضل ، دار المعارف بمصر سنة 1968 ، 9 / 7 / .علي (سيد أمير) : مختصر تاريخ العرب ، تر ، عفيف البعلبكي ، دار العلم للملايين بيروت ط3 سنـ977 ص/251/

(2) السيد (أحمد) : مفتاح الذهب في تاريخ ملوك الإسلام وخلفاء العرب ، دار المعارف في عصر ص/69/ .

(3) المسعودي : مروج الذهب ، عَ محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار السعادة بمصر سنـ965 ، ج4 /124، 125/ .

(4) علي (سيد أمير) : مختصر تاريخ العرب /257/ .

(5) الطبري : تاريخ الأمم والملوك 9 / 127 .

علي (سيد أمير) : مختصر تاريخ العرب ص /260/ .

(6) التميمي (قحطان رشيد) : اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري ، دار المسيرة بيروت /149/ .

(7) المسعودي :مروج الذهب ، دار الهجرة ضبطها يوسف داغر 610/4/ .

وانظر العقاد (عباس) : ابن الرومي حياته من شعره ، دار الكتاب العربي بيروت سنة 1968 / 22 – 32 / .

(8) الأصفهاني (أبو الفرج) : الأغاني عن طبعة بولاق الأصلية 89/20/ .

(9) ابن الرومي : الديوان تح د. حسين نصار 954/3 .

وانظر ما قاله الدكتور قصبجي (عصام) : في كتابه نظرية المحاكاة في النقد العربي القديم ، دار العلم العربي ط 1 سنة 1980 ص 284 و285 .

(10) ابن الرومي : الديوان 205/1/ .

(11) عباس (د. فيصل) : الشخصية في ضوء التحليل النفسي .

(12) ابن الرومي : الديوان .

(13) ناصف (د. مصطفى) : دراسة في الأدب العربي ، دار الأندلس ط[2] سنة1981 /141/ .

وانظر العقاد (عباس) : ابن الرومي حياته من شعره ص 60 .

والبهبيني (نجيب محمد) : تاريخ الشعر العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، دار الفكر ص / 517 / .

(14) الحصري : زهر الأدب ، شرح د. زكي مبارك ، ضبطه محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار الجيل بيروت ط[4] 736/3 و337/ .

(15) ابن الرومي : الديوان 1825/5 و1826/ .

(16) شلق (د. علي) : ابن الرومي في الصورة والوجود ، دار النشر للجامعيين ط[1] سنة960 /144/ .

(17) ابن الرومي : الديوان 5 / 1893 / .

(18) برجسون (هنري) : الضحك بحثٌ في دلالة المضحك ، تر د. سامي الدروبي ود. عبد الله عبد الدائم ط[2] دمشق سنة1964 دار اليقظة ص/21/ .

(19) السابق ص/24/ . وانظر ابن رشيق : العمدة ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط 4 سنة 1972 ، 2 / 172 .

(20) الديوان 383/1/ .

(21) الديوان 178/1/ .

(22) إذا كانت السينما هي الفن السابع ، فإن السخرية بتقديرنا الفن الثامن .

(23) الديوان ، 927/2/ .

(24) ابن الرومي : الديوان 2 / 815 .

(25) الداية (د. فايز) : جماليات الأسلوب دراسة تحليلية للتركيب اللغوي ، المطبوعات الجامعية ، جامعة حلب سن81–82 ص/32/ .

(26) الديوان 269/1/ .

(27) عطوان (د. حسين) : مقدمة القصيدة العربية في العصر الأموي ، دار المعارف ص/7/ .

(28) ابن قتيبة : الشعر والشعراء /14/ .

(29) الديوان : 1194/3 – 1195/ .

(30) برجسون (هنري) : الضحك ص/44 و45/ .

(31) الديوان 74/1/ .

(32) الخطر : نبات يُختضب به .

(33) الديوان 100/1/ . وانظر ما قاله الدكتور جيدة (عبد الحميد) في كتابه قصيدة الهجاء بين دعبل الخزاعي وابن الرومي ، دار الشمال ، بيروت سنة 1985 ، ص / 134 / .

(34) الديوان 30 /1244 / .

(35) الديوان 1 / 244 / .

(36) الديوان 1947/5 و1948/ .

(37) برجسون (هنري) : الضحك ص /34 / .

(38) السابق : ص/92/

(39) ابن الرومي : الديوان : 64/1 و65 / . و، قصبجي (د. عصام) نظرية المحاكاة / 326 / .

(40) ابن الرومي : الديوان : 105/1 و106 / . و، جيدة (د. عبد الحميد) : قصيدة الهجاء بين دعبل وابن الرومي ، ص 157 / .

(41) برجسون (هنري) : الضحك : /113 و114/ .

(42) ابن الرومي : الديوان : 161/1/ .

(43) السابق : 641/2/ .

(44) السابق : 276/1/ .

(45) برجسون (هنري) : الضحك / 113 و114 / .

(46) السابق : /29/ .

(47) ابن الرومي : الديوان : 353/1/ .

(48) السابق : 1084/3/ .

المصادر والمراجع:

.....

المصادر :

1 – ابن الرومي (علي بن العباس) : الديوان ، تح د. حسين نصار ، دار الكتب بمصر سنة 1973 ، 1981 .

2 – ابن رشيق (الحسن) : العمدة ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ط4 سنة 1972 .

3 – ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) : الشعر والشعراء ، دار صادر / 1902 / .

4 – الأصفهاني (أبو الفرج) : الأغاني عن طبقة بولاق الأصلية بيروت .

5 – الحصري : زهر الآداب ، شرح د. زكي مبارك ، محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل بيروت ط4 .

6 – الطبري (محمد بن جرير) : تاريخ الأمم والملوك ، تح محمد أبو الفضل ، دار المعارف بمصر سنة 1968 .

7 – السيد (أحمد) : مفتاح الذهب في تاريخ ملوك الإسلام وخلفاء العرب ، دار المعارف بمصر .

8 – المسعودي (علي بن الحسين) : مروج الذهب ، وضبط يوسف داغر ، دار الهجرة إيران (قم) ط2 سنة 1982

9 – المسعودي (علي بن الحسين) : مروج الذهب ، محيي الدين عبد المجيد ، السعادة بمصر 1965 .

المراجع :

1 – البهبيتي (نجيب محمد) تاريخ الشعر العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، دار الفكر .

2 – التميمي (قحطان رشيد) : اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري ، دار المسيرة ، بيروت .

3 – جيدة (د. عبد الحميد) : قصيدة الهجاء بين دعبل الخزاعي وابن الرومي ، دار الشمال بيروت سنة 1985 .

4 – الداية (د. فايز) : جماليات الأسلوب ، دراسة تحليلية للتركيب اللغوي ، المطبوعات الجامعية جامعة حلب سنة 1981 ، 1982 .

5 – شلق (د. علي) : ابن الرومي في الصورة والوجود ، دار النشر للجامعيين ط1 سنة 1960 .

7 – عطوان (د. حسين) : مقدمة القصيدة العربية في العصر الأموي ، دار المعارف بمصر .

8 – عقاد (عباس) : ابن الرومي حياته من شعره ، دار الكتاب العربي بيروت سنة 1968 .

9 – قصبجي (د. عصام) : نظرية المحاكاة في النقد العربي القديم ، دار القلم العربي ط1 سنة 1980 .

10 – ناصف (د. مصطفى) : دراسة في الأدب العربي ، دار الأندلس ط2 سنة 1981 .

المراجع المترجمة للعربية :

1 – برجسون (هنري) : الضحك بحث في دلالة المضحك ، تر ، د. سامي الدروبي . ود. عبد الله الدائم ط2 دمشق سنة 1964 دار اليقظة .

2 – علي (سيد أمير) : مختصر تاريخ العرب ، تر ، عفيف البعلبكي ، دار العلم للملايين ط3 سنة 1977 .